

أحد أن ينكر أن أحد أهم إنجازات ثورة يوليو أنها أحدثت تغييراً في التوازن الاستراتيجي الذي مكن مصر وكل الدول العربية من التحرر من كل الأحلاف ومن السيطرة الغربية على مقاليد الأمور. كما أسهمت الثورة أيضاً في تعميق فكرة النهوض الوحدوي العربي التي لامست العواطف العربية وتربعت في الوجدان العربي كله مع تفجر الثورة وانتصاب هامة قائدها، فما زالت تحتل هذا الوجدان، وبالأخص في مستواه الشعبي على مساحة الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، بما في ذلك «ما هو محتل منها وما هو مقبل على الاحتلال» إذا ما استمر الوضع العربي على ما هو عليه من انحطاط وترد في ظل قيادات عربية لا حول لها ولا قوة.

ويشير إلى أننا اليوم وبكل أسف تحولت مصر ومعها العديد من دول العالم العربي إلى مناطق حماية أميركية وقواعد عسكرية أميركية أدت إلى تعاظم تواجد الترتيبات الأمنية لمواجهة ما تقوم به أطراف إقليمية مثل إسرائيل وتركيا وإيران وما تقوم به أطراف خارجية مثل الولايات المتحدة الأميركية، وصار الوطن العربي فاقداً القدرة على تحديد خياراته وأولوياته، بل وأصبحت الحكومات العربية تتشغل حالياً بالبحث عن حماية لها من جانب هذا التواجد العسكري الدائم في المنطقة العربية، وشيئاً فشيئاً صار الاستقلال والتحرر الوطني وتعميم الموارد والتحرر الاقتصادي والتطور التكنولوجي وتطوير مهارات البشر أشياء تتعرض للسخرية على يد أنظمة حاكمة تعشق التبعية لدول الغرب بينما يجانبهم دول مثل إيران وتركيا وكوريا الشمالية تقاوم وتتحدى بل وتحقق انتصارات دبلوماسية أمام الهيمنة الأميركية، ويؤكد أن هذا لا يعني أن الثورة ماتت بل إنها بدأت تعود في الأونة الأخيرة في صورة مقاومة شعبية ضاربة رافضة للاحتلال والتواجد الصهيوني في فلسطين والعراق ولبنان. ويضيف أن هذا لا يعني أن الثورة ليس لها سلبيات، حيث كان لها العديد من نقاط الضعف التي لم تتمكن من تحقيق الأهداف التي كانت تسعى إليها ومن هذه السلبيات أنها أخفقت في مواجهة إسرائيل لمواجهة حقيقة رغم أنها هي التي أعدت ومهدت لنصر أكتوبر العظيم، كما أنها لم تنشئ نظاماً ديمقراطياً شعبياً رغم أن أحد مبادئها الستة التي قامت عليها هو العمل على إيجاد النظام الديمقراطي وذلك بسبب هيمنة الطابع الأمني والبيروقراطي على الدولة نفسها.

وينهي حديثه بأن سلبيات الثورة لم تنشأ جميعها من داخلها لكن بعض رموز الدولة وقتها أسهموا بشكل أو بآخر في تأكيدها واستشرها مضارها بل والتبرير لها أيضاً.

حركات المقاومة

أما الدكتور عبد الخبير محمد عطا - أستاذ العلوم السياسية جامعة أسيوط - فقال إن ثورة يوليو تبنت مشروعاً قومياً خاصاً على مستويين؛ الأول من المستوى الوطني الداخلي من خلال الانحياز للطبقات الفقيرة والثاني على المستوى الخارجي عبر مساعدة حركات المقاومة والتيارات الثورية في الدول العربية ودول العالم الثالث من أجل جمع الدول العربية إلا أن المتابع للساحة السياسية العربية الآن والمصرية يجد عكس ذلك تماماً فهناك انحياز صريح لطبقة رجال المال وليس الأعمال كما أصبح الفساد يحمي الاستبداد. وذكر أن مشروع المقاومة الذي حاولت الثورة والرئيس عبدالناصر ترسيخه في الشعوب العربية تجاهله الحكام العرب لكنه عاد ليخرج إلى النور ولم تنجح محاولات محاصرة حركات المقاومة ولعل ما يترجم ذلك رضوخ إسرائيل أمام مقاتلي حزب الله ونجاح حماس في إخضاع إسرائيل أيضاً للتفاوض، فضلاً عن البدء في محادثات غير مباشرة مع سورية.

وطالب الأنظمة العربية بإعادة التواصل مع شعوبها حتى لا تحدث حالة من الانفصال بينهما أدت بالفعل إلى حدوث فوضى خلاقة كانت السودان أحد ضحاياها حالياً خاصة أن هناك مشروعاً صهيونياً استعمارياً غربياً قديماً استطاع أن يجذب الأنظمة العربية إليه بل ويفرض عليها شروطاً لا ترضي شعوبها في كل الأحيان وهنا يبدو الفرق واضحاً، فعيدالناصر كان متواصلاً مع نضج الجماهير العربية وليست المصرية فقط. وأضاف أن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ضحي بالديمقراطية في سبيل تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية لذلك عاشت الطبقة المتوسطة المصرية أزهي فتراتهما خلال عصر هذا الزعيم أما الآن فغابت العدالة وهذه تعد الغاماً موقوتة سوف تنفجر قريباً، أما الآن فغابت الديمقراطية والعدالة الاجتماعية معاً بل إن عبدالناصر في بعض المراحل أدخل قوى معارضة أخرى.

وأشار إلى أنه ليست هناك مقارنة بين وضع ومكانة مصر الإقليمية، فمنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد وطرد مصر من جامعة الدول العربية وحتى الآن تغيب مصر تماماً عن موقعها، لذلك على الإدارة المصرية القيام بشئ السبل لاستعادة هذا الدور.

إنجازات عديدة

الحزب الناصري هو أحد أهم الأحزاب المصرية التي أمنت بفكر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر لدرجة أنه سمي باسم الزعيم الراحل وسارت على نهجه وبالتالي يكون من الضروري معرفة رأي أعضاء الحزب الناصري فيما يتعلق بما حققته الثورة من إنجازات وما لها من إخفاقات.



مبادئ في ذاكرة النسيان 56 عاماً

بعودة الاشتراكية، وامتداد مظلة الدور القومي لمصر في إطار مشروع القومية العربية.

تغير المشهد

من المعروف أن ثورة يوليو كانت أم الثورات في العالم الثالث كما يطلق عليها العديد من الخبراء السياسيين والمحللين الاستراتيجيين، إلا أنها رغم ذلك كان لها العديد من النقاط السلبية التي جعلت البعض يوجه إليها أيضاً سهام النقد اللاذعة. فيؤكد الدكتور أحمد ثابت - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة - أنه بعد مرور أكثر من 56 عاماً على قيام ثورة يوليو يمكن القول إن المشهد القومي والمحلي تغير كثيراً في الفترة الحالية، فلقد أحدثت الثورة تغييراً نوعياً واستراتيجياً في كل البلاد العربية وبلاد العالم الثالث وليس في مصر وحدها، كما أنها أسهمت بشكل كبير مع حركات التحرر الوطني الأخرى في إيجاد قوي جديدة على طريق التحرر الوطني والاستقلال في وقت كان المعسكران الشرقي والغربي يتصارعان بشدة على السيطرة على كل مقاليد الأمور في العالم كله. ويستطرد في حديثه قائلاً إن أهم ما كانت تقوم عليه الثورة ليس معاداة الصهيونية كما يعتقد البعض لكن الإحساس من ذلك هو أنها مكنت مصر من إحداث نوع من السيطرة الوطنية على مواردها الاقتصادية والسياسية وكذلك الاهتمام بالعديد من القطاعات مثل التعليم والصحة والإسكان، وكان ذلك كله لغالبية طبقات الشعب المصري الفقيرة المحرومة، كما أنه لا يستطیع

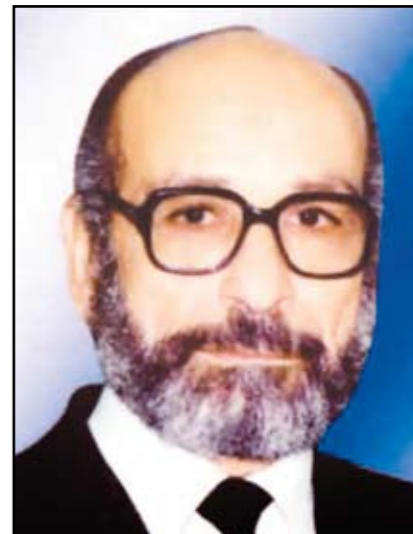
جمهوري يحكم الشعب فيه أحد أبنائه وليس أحد الأفراد الذين قرضوا عليه من الخارج، وخضع المواطنون لسلطة القانون الذي ساوي بين الجميع في الحقوق والواجبات، كما أن رغبة عبدالناصر في نشأة مجتمع الكفاية والعدل تحققت بشكل كبير وأصبحت الحريات متاحة للجميع، وأصبحت رؤيتنا للعالم مختلفة حيث نما البعد الإقليمي لمصر خلال عهد عبدالناصر وهو ما وجدناه في عمليات المساندة الشعبية والسياسية لحركات التحرر في مختلف البلاد العربية، وقد نجحنا خلال فترة السادات في أن نضع القضية الفلسطينية على الطريق الصحيح حيث نجحنا في انتزاع اعتراف من جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بالاعتراف بالدولة الفلسطينية كما أن مبادرة السلام رسمت الخارطة التي سارت عليها القضية الفلسطينية خلال المعاهدات الدولية المختلفة. أما الوضع الحالي فقد شهد عدة تغييرات، حيث انتهت سطوة حكم الشعب ومجتمع الكفاية والعدالة ولم يتبق من الثورة سوى النظام الذي يستمد شرعيته من أنه أحد القانمين على حرب أكتوبر، فأنتهى كل ما نادى به الثورة وانتشر رجال الأعمال في المجتمع الذين لا يراعون رأي مبدأ قامت عليه الثورة وأصبح شغلهم الشاغل كيف يعملون على تنمية ثراوتهم بالطريقة التي تنمو وتتزايد على حساب رقب الشعب. وأكد أنه لم يتبق للشعب المصري سوى أن يحلم بالمبادئ التي تربي عليها عد ليس بالقليل من أبناء ثورة يوليو والذين مازالوا يحلمون



■ نجيب جبرائيل: قيادات الثورة نجحت في صهر الباباوات بنظامها السياسي



■ طلعت السادات: الشعب المصري لم يتبق له إلا أن يحلم بمبادئ الثورة



■ عبدالحميد الغزالي: حكم عبدالناصر إتسم بدكتاتورية الفرد

الغالي، وبعد أن تمكن من عبور القناة وإعادة سيناء إلى مصر مرة أخرى، شرع في تكوين الحياة الديمقراطية من خلال السماح بنشأة الأحزاب السياسية. وأضاف أن من أهم ما شعر به المواطن في ثورة يوليو أنه يخضع لنظام

كان له رأي آخر ولم يمهله الوقت، ليكمل المسيرة من بعده الرئيس الراحل أنور السادات الذي تسلم البلاد وهي تعاني من ويلات الحروب بعد أحداث نكسة 1967 فعمل على إعداد جيش وطني قوي يدافع عن تراب الوطن

الشعب المصري بها ووضعها في منزلة الدستور الذي يسير به كل أمور حياته، فبعد أن قام عبدالناصر بثورة يوليو المجيدة أعلن في 30 مارس 1969 أنه سيقوم بإعادة تشكيل البلاد حتى يقوم على نشر الديمقراطية بها إلا أن القدر



الثورة كانت أمل مصري كل الطبقة المتوسطة عاشت أزهي عصورها

